دراسات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ISI International Scientific Indexing, [8140].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.3].

حادثة الحرة في المدينة المنورة سنة ٦٣هـ
دراسة مقارنة في النصوص التاريخية

نكتل يوسف محسن
مدرس مساعد التاريخ الإسلامي
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية
الموصل – جمهورية العراق

مُلَخّص

يتناول هذا البحث (حادثة الحرة) في السنة ٦٣هـ وهي من الحوادث المهمة في تاريخ صدر الإسلام، والتي كان لها تداعيات كبيرة على المستوى السياسي والاجتماعي للدولة الأموية، يمثل البحث عن الحقيقة؛ والتنقيب في الروايات التاريخية؛ والوصول إلى أقرب حد من الحقيقة، أبرز غايات البحث عن هذا الموضوع، فضلاً عن تغطية حادثة مهمة في التاريخ السياسي وأبعادها الاجتماعية والاقتصادية. منهجيًا تم استخدم المنهج النقدي التاريخي والذي يتمثل بنقد المتن وفق ما يتفق والمسار التاريخي للحوادث التاريخية، ونقد السند وفق علم الجرح والتعديل للوصول إلى الرواية الصحيحة الصادقة متنًا وسندًا والتي يمكن التعويل عليها في فهم أبعاد الحادثة ونتائجها، إذ لعبت الروايات الضعيفة والموضوعة بصورة كبيرة في رسم معالم هذه الحادثة. لقد شغل عصر صدر الإسلام نطاق البحث وحيثياته، إذ كان مطلع العصر الأموي وخلافة يزيد بن معاوية هو التاريخ الدقيق لهذه الحادثة، في حين كانت المدينة المنورة مسرح الحدث وميدانه. لقد كان من أسباب ثورة أهل المدينة على يزيد وخلعه، أن أرسل لهم جيشًا انتصر عليهم وأسقط منهم قتلى، واستباح المدينة ثلاثة أيام، وقد بالغوا في عدد القتلى وقدروا عددهم بالآلاف ولكن ذلك لم يثبت، وأصبحت هذه الحادثة علامة سلبية في تاريخ الدولة الأموية استغلها أعداءها للدعاية المضادة لهم.

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث:	٢٣	فبراير	٢٠٢١
تاريخ قبـول النشـر:	٢١	مارس	٢٠٢١

كلمات مفتاحية:
السلطة الأموية؛ الجيش الشامي؛ الصحابة؛ المدينة المنورة؛ التاريخ الإسلامي

معرِّف الوثيقة الرقمي: DOI 10.21608/KAN.2021.231322

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:
نكتل يوسف محسن. "حادثة الحرة في المدينة المنورة سنة ٦٣هـ: دراسة مقارنة في النصوص التاريخية".- دورية كان التاريخية.- السنة الرابعة عشرة- العدد الثاني والخمسون: يونيو ٢٠٢١. ص ٨٣ – ٩٠.

Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan
Facebook Group: https://www.facebook.com/groups/kanhistorique

Corresponding author: yuirtey@gmail.com
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg

Open Access This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نُشرت هذه الدراسة في دَّورية كَان التَّارِيْخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

مُقدِّمَةُ

ليس من السهل على الباحث في المواضيع التي تحمل: ذكرى مؤلمة؛ أو فاجعة عظيمة؛ أو انتهاك صارخ للحرمات، الوصول إلى حكم قريب من الحقيقة، إذ أن مثل هذه الحوادث تخضع للكثير من الظروف التي تؤثر على طبيعة نقل الخبر ومصدقيته إن صح التعبير، فعِظم المصاب بهؤلاء الكرام يجعل الناقل للخبر يضاعف عدد القتلى وحيثيات الاقتحام، كما أن الجهات المعادية للسلطة الأموية آنذاك تستخدم مثل هذه الحوادث للدعاية والترويج لها عبر ذم منافسيها وتضخيم أخطائهم، فضلاً على أن المؤيدون لهذه السلطة يحاولون تخفيف الأمر بطريقة لا تتناسب مع حجم الحادثة وحيثياتها، وأخيرًا يدلوا المخالفون للمسلمين من شعوبيون ومعادون بدلوهم في هذا المجال لإظهار التاريخ الإسلامي أنه قاتم اللون أحمر الدِلالة ليس فيه فسحة أمل أو محطة فخر.

ومن هنا جاء السبب في اختياري لموضع البحث الموسوم: (حادثة الحرة في المدينة المنورة سنة ٦٣ هـ دراسة مقارنة في النصوص التاريخية)، للوقوف على الأسباب الحقيقة التي استترت حول ما أعلن عنه من أسباب، والأحداث التي تمخضت عنها الحادثة، فضلاً عن النتائج التي ترتبت على الحادثة، في ظل المنهج العلمي ومقتضيات الصواب والمنطق، كما أن الروايات قد ضمت مبالغات وضعف إن لم نقل افتراءات سيقت كحلقات في سلسلة الواقعة، لذا تطلب تحري الدقة وفحص النصوص الواردة في الحادثة.

منهجيًا تم تقسيم البحث إلى أربعة مباحث: إذ تكلم المبحث الأول عن أسباب حادثة الحرة، حيث سبقه الحديث عن الحرة في اللغة والاصطلاح، أما المبحث الثاني: فتضمن بدوره من مطلبين، الأول: موقف يزيد من مخالفي أهل المدينة، أما الثاني فوصف حيثيات المعركة بين الطرفين، أما المبحث الثالث فكُرس لدارسة اقتحام المدينة في مطلبه الأول، ونتائج الالتحام من حيث عدد القتلى والروايات التي دارت في هذا الفلك في المطلب الثاني، أما المطلب الأخير فتكلم عن أسباب الهزيمة.

لقد سبقت هذه الدراسة دراسات قديمة ركزت على جانب معين ولم تشمل الجوانب الأخرى مما يتطلب تحري الدقة والموضعية في تلك الكتابات، فالطبري في تاريخ الرسل والملوك وبالرغم من غزارة ما ذكر عن الحادثة، ولكن القارئ يجد في وصفه حلقات مفقودة لعل من أبرزها عدد الجيش وعدد القتلى وتحديد مكان المعركة، أما اليعقوبي والمسعودي فقد افتقر حديثهما للسند والموضوعية في الطرح بالرغم من القيمة العلمية التي حوته كتابتهما، أما كتابات الواقدي ففضلاً عن الضعف التي امتاز به الواقدي، فقد أمست المبالغات في الأحداث سمة بارزة في كتاباته، فضلاً عن الدراسات القديمة فقد وجدت الدراسات الحديثة التي تكلمت عن الحادثة وحيثياتها، وقعة الحرة للأستاذ عمر العقيلي والذي ركز على الجانب الاقتصادي في تحريك الأحداث، وان كُنا نرى أن السبب الاقتصادي مهما في تحريك الأحداث ولكنه ليس الوحيد في نشوب الثورة.

أولاً: أسباب حادثة الحرة

١/١-الحرة بين اللغة والاصطلاح والموقع

تأخذ الحرة اسمها لغة من الحر وهو ضد البرد، لعلها بسبب طبيعة تكوينها من البراكين وإفرازاتها، أما في الاصطلاح فهي: أَرض ذَاتُ حِجَارَةٍ سُودٍ نَخِرَةٌ كأَنما أُحرقت بِالنَّارِ[١]، وقد جرى ذكر الحِرار في الاحاديث النبوية مجرى الماء في ارض النهر كثرة واستفاضة، أذ أثر عن النبي أنه قال: اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ حَرَّمَ مَكَّةَ، اللَّهُمَّ وَإِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ الْمَدِينَةِ...[٢]، وقد أشار بعض المحدثين إلى (حرة زهرة وهي جزء من حرة واقم الشرقية) التي حصلت فيها الواقعة عن لسان النبي (ﷺ)، إذ ذكر البيهقي في دلائل النبوة، أن رسول الله خرج في سفر من أسفاره فلما مر بحرة زهرة وقف فاسترجع فساء ذلك من معه وظنوا أن ذلك من أمر سفرهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما الذي رأيت فقال رسول الله أما إن ذلك ليس من سفركم هذا قالوا فما هو يا رسول الله قال يقتل بهذه الحرة خيار أمتي بعد أصحابي[٣]، بيد أن الحديث من المراسيل منقطع السند بين التابعي والنبي بسقوط اسم الصحابي لا يمكن أن يحتج به في مسالة الغيبيات التي تدخل في مسائل العقيدة، مما يُبعد الشقة عن قبوله.

٢/١-أسباب الخلاف بين يزيد وأهل المدينة

لكل خلاف أسبابه التي توجب ترك الوصال والتشبث بأهداب الفِراق، وبغض النظر عن الوجهات التي قُدمت في تحديد مَنْ كان المخطأ ومَنْ أحرز الإصابة، سنحاول تقديم صورة مقربة من الحقيقة قدر الإمكان وبما توفره المصادر من نصوص.

فقد ذكر الطبري منفردًا عن اليعقوبي والمسعودي والواقدي في سند فيه أبو مخنف أن مبدأ هذا الأمر في أن عبد الله بن الزبير كتب إلى يزيد بظلم الوالي الوليد بن عتبة ونصحه باستبداله بمن هو اخفض جانبًا تحقيقًا لوحدة المسلمين ودرأ

للفتنة فأجابه يزيد بتعيين عثمان بن محمد بن أبي سفيان[٤]، أن ضعف السند وانفراد الطبري بإيراده يجعلنا نتحفظ في قبول هذا الخبر كسبب من أسباب الحادثة أو حتى كسبب في استبدال الوالي الوليد بن عتبة بعثمان بن محمد لأسباب تتعلق بسوء العلاقة بين يزيد وابن الزبير الذي لم يبايع له لا في حياة أبيه معاوية ولا حتى بعد وفاته، وتهربه الدائم من البيعة طول سنتين من حكم يزيد فكيف ينصت يزيد لرجلا مخالف له ومنافس في الوقت ذاته، ولعل يزيد طرأ على قرراه شيئًا ما جعله يتخذ هذا القرار كأن يكون التخفيف من حدة السياسة التي انتهجها الوالي السابق ومحاولة استمالة أهل الحجاز إليه.

إذ ذكر أن الوالي الجديد كان "فتى غِر حدث لم يجرب الأمور ولم يحنكه السن ولم تضرسه التجارب وكان لا يكاد ينظر في شيء من سلطانه"[٥]، وقد ذكر الطبري قائلاً: فيما ذكر له أبو مخنف[*] عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق[*] عن حميد بن حمزة[*] مولى لبني أمية أن عثمان بن محمد أوفد إلى يزيد جمعًا من رجالات المدينة فيهم عبدالله بن حنظلة الغسيل الأنصاري وعبدالله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي والمنذر بن الزبير ورجالا كثيرا من أشراف أهل المدينة فقدموا على يزيد بن معاوية فأكرمهم وأحسن إليهم وأعظم جوائزهم ثم انصرفوا من عنده وقدموا المدينة كلهم إلا المنذر بن الزبير فإنه قدم على عبيد الله بن زياد بالبصرة وكان يزيد قد أجازه بمائة ألف درهم فلما قدم أولئك النفر المدينة قاموا فيهم فأظهروا شتم يزيد وعتبة وقالوا إنا قدمنا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر ويعزف بالطنابير ويضرب عنده القيان ويلعب بالكلاب ويسامر الخراب والفتيان وإنا نشهدكم أنا قد خلعناه فتابعهم الناس[٦]، غير أن رواية الطبري هذه فيها أبو مخنف وهو من الضعفاء، وفيها حميد بن حمزة " مولى بني أمية" مما يعطي انطباعًا بعدم الارتياح في قبول هذه الرواية بسبب ضعف احد أفراد إسنادها، فضلاً عن كون الثاني من موالي بني أمية مما يعطي إمكانية الانحياز لمواليه ضد من عادوهم، أما المسعودي الذي ذكر نصًا بلا سند يساير منهجيته ومنهجية اليعقوبي في التدوين التاريخي إذ عزا السبب إلى الظلم والصفات "غير الملائمة" التي اتصف بها يزيد[٧]، أما اليعقوبي فخالف الاثنان وذكر أن السبب: أن احد عمال والده معاوية أراد حمل القمح والتمر من ارض الصوافي فمنعه أهل المدينة فاغلظ لهم والي المدينة بالقول فنازعوه وأخرجوه[٨]، مما يعطي صورة أن للرواية ارتباكًا واضحًا فعامل معاوية أصبح عامل يزيد بعد وفاة الأول وتولي الثاني، فضلاً على أن المعروف عن أراضي الصوافي هي: أراضي كسرى أو قيصر أو مقربيهم وما شابه وليس في المدينة من ذلك شيء، وربما يقصد القطائع؟ وحتى هذه كانت خاصة لرجال معينين كالزبير وأبو دجانة وبلال المزني، مما قد يضعف أصل السبب.

ويبدو أن للقضية أسبابًا متعددة أجرى الزمان عليه عامل التراكم ولم تقف عند سببًا فريدًا، ولعل بعض ما ذكر أنفًا من أسبابها، فبيعة يزيد بن معاوية تمت في عهد أبيه – المشهور بحلمه ومرونته – والتي استطاع من خلالها تحدير الثورة في نفوس المسلمين – إن صح التعبير - وعلى رأسهم من يرون في أنفسهم الأفضلية في الخلافة من أهل المدينة، ولكن معاوية صاحب - الحلم والرِفق - كان يطوف عليهم ويقنع ممتنعهم ويساير غاضبهم وهو على هذا حتى بايع الناس من اجل وحدة المسلمين وضرب خندقًا بينها وبين الاختلاف والفتنة هذا من جهة، ومن جهة ثانية إن الأسلوب الأخرق الذي أدار به يزيد دفه الخلافة قد أظهر الفرق بينه وبين سلفه معاوية الذي اخذ الناس بالرفق، ثم توسعت جبهة المعارضة عندما اقدم والي يزيد في الكوفة على قتل الحسين رضي الله عنه واهل بيت النبي سنة ٦١هـ واثرها في أهل المدينة[٩] ومن بعدها بروز شخصية عبد الله بن الزبير رضي الله عنه الذي تصدر لطرح اسمه للخلافة بعد قتل الحسين، وظهور نجدة بن عامر الخارجي في اليمامة بنفس التاريخ أيضًا[١٠]، أضف إلى ذلك غياب الوالي الحازم في المدينة على اعتبار أن الوالي عثمان بن محمد كان " فتى غر حدث لم يجرب الأمور ولم يحنكه السن ولم تضرسه التجارب وكان لا يكاد ينظر في شيء من سلطانه"[١١]، هو ما كان السبب في ثورة أهل المدينة.

أما ما ذكر من امر الوفد والأموال فيبدو انه مجانب للصواب لعلة السند أولاً ووجود احد موالي الأمويين ثانيًا، وكون من ذكروا في الوفد هم من الفضلاء الثِقات والذي انكر بعضم قبوله الأموال من يزيد بقوله " ذهبنا شهرا وعدنا شهرا ورجعنا من يزيد صفرًا[١٢]، والتي لا يمكن أن يصدر منهم موقف كهذا من دون سبب مقنع ، وان افترضنا جدلاً أن الوفد قد ذهب للشام، فقد يكون سبب ذهابه رغبة أهل المدينة في حمل يزيد على تغير سياسته أنفة الذكر، ورغبة يزيد في استمالة أهل المدينة آليه، ولما فشل الطرفان في تحقيق ما يصبوان إليه عادوا إلى المدينة وخلعوه على رؤوس الأشهاد وحصروا بنو أمية في دار مروان بن الحكم.

ثانيًا: ردة فعل السلطة الأموية ومسار الأحداث فيها

٢/١-موقف يزيد من مخالفي أهل المدينة

على الرغم من أن معاوية بن أبي سفيان (رض) قد ورث ابنه يزيد مالاً ممدودًا وملكًا عريضًا، ولكن يبدو انه لم يورثه مُسحة من حِلمه، فقد قابل صنيع أهل المدينة وخلعه، بأبشع التوجيهات والتي قد لا تصفها عبارة أو يترجمها معجم، إذ بعث إلى مسلم (مسرف) بن عقبة المري بعد أن تردد اثنان من قادته.

وقد ذكر الطبري أن يزيد قال لمسلم: ادع القوم ثلاثا، فإن هم أجابوك وإلا فقاتلهم، فإذا أظهرت عليهم فأباحها ثلاثا، فما فِيهَا من مال أو رقة أو سلاح أو طعام فهو للجند، فإذا مضت الثلاث فاكفف عن الناس، وأنظر عَلِيّ بن الْحُسَيْن، فاكفف عنه، واستوص بِهِ خيرًا، وأدن مجلسه، فإنه لم يدخل فِي شَيْءٍ مما دخلوا فِيهِ[١٣]، ولم يذكر المسعودي أو اليعقوبي هذه الوصية التي ذكرها الطبري، إلا انهم اتفقوا من حيث المبدأ على مهام الحملة وهي: تقليم أضافر الثوار وقمع ثورتهم وتخليص المحاصرين من بني أمية[١٤]، فضلاً على أن يزيد أمر عبيد الله بن زياد والي الكوفة بحجز المنذر بن الزبير بن العوام لحين الانتهاء من أمر أهل المدينة[١٥]، وهو إجراء اتفق مع السياسة غير الحكيمة ليزيد، ولكن عبيد الله الذي كان صاحبًا للمنذر احتال واطلقه فأتى الحجاز وكان ممَنْ حرض على خلع يزيد[١٦]، فالهب نار الثورة ضد يزيد، سار مسلم بن عقبة بخمسة آلاف فارس وفق رواية اليعقوبي[١٧]، أما الطبري فقد ذكر أن عديد الجيش كان اثنا عشر ألف[١٨]، ويبدو أن رأي الطبري اقرب إلى الصواب بسبب سوء الحالة الحجاز والجزيرة عمومًا آنذاك، إذ أن الحملة موجهة للمدينة فضلاً عن مكة حيث ابن الزبير – العائذ بالبيت – أضف إلى ذلك وجود تحركات مريبة لنجدة الخارجي في ارض اليمامة، ومن غير المعقول أن يتم إرسال خمسة آلاف لتغطية هذه كل هذه الأخطار.

وليس ثمة اختلاف بين المؤرخين في مسير الجيش، إلا أن الطبري يذكره مفصلاً على عكس البقية، أذ ذكر أن الجيش الشامي سار حتى إذا بلغ قريبًا من المدينة وقف، ليتفاجأ بخروج بنو أمية من المدينة بعد إطلاقهم من قبل الثوار الذين اخذوا عليهم المواثيق والعهود، بأن لا يدلوا على عورة المدينة ولا يكثروا عليهم جمعا[١٩]، ففعلوا إلا عبد الملك بن مروان ووالده مروان بن الحكم – الذي استغل علاقاته ببعض أهل المدينة ليحسن من وضع الشاميين، لقد دل عبد الملك الجيش على عورات المدينة ومسالكها فساعد في وصولهم، بل وارشدهم إلى مكامن الخلل كما يروي الطبري الذي انفرد عن أصحابه في هذه الرواية، إذ روى أن عبد الملك قال لمسلم : لابد أن تأتيهم من قبل الحرة مشرقا، ثُمَّ تستقبل القوم، فإذا استقبلتهم وَقَدْ أشرقت عَلَيْهِم وطلعت الشمس طلعت بين أكتاف أَصْحَابك، فلا تؤذيهم، وتقع فِي وجوههم فيؤذيهم حرها، ويصيبهم أذاها، ويرون مَا دمتم مشرقين من ائتلاق بيضكم وحرابكم، وأسنة رماحكم وسيوفكم ودروعكم وسواعدكم مَا لا ترونه أنتم لشيء من سلاحهم مَا داموا مغربين، ثُمَّ قاتلهم واستعن بِاللَّهِ عَلَيْهِم، فإن اللَّه ناصرك، إذ خالفوا الإمام، وخرجوا من الجماعة فَقَالَ لَهُ مسلم: لِلَّهِ أبوك! أي امرئ ولد إذ ولدك! لقد رَأَى بك خلفًا[٢٠]، وبهذا يكون أهل المدينة قد جانبوا الصواب في إخراج الأمويين الذين دل بعضهم على مسالك المدينة وعوراتها، فضلاً عن خسارتهم لورقة رابحة كان من الممكن التفاوض عليها للحصول على أهون الشروط مما قد يحسن وضعهم، ولكن المثالية التي كان عليها أهل المدينة تبعد عن هذا التفكير الذي قد يؤذي أحد المسلمين.

٢/٢-المدينة تجود بخيرة أبنائها

استعد أهل المدينة للقتال وحفر الخندق، لإعاقة تقدم الجيش الشامي فيها وتيمننا بما فعله النبي في غزوة الأحزاب، وقد ذكر الطبري منفردا عن اليعقوبي والمسعودي في أسناد فيه ابن مخنف وحميد بن حمزة مولى بني أمية، أن مسلم ولما وصل إلى اطراف الخندق فِي ذي الحجة من سنة ثلاث وستين قال لأهل المدينة أن يَزِيد بن مُعَاوِيَة يزعم أنكم الأصل، وأني أكره هراقة دمائكم، وأني أؤجلكم ثلاثا، فمن ارعوى وراجع الحق قبلنا مِنْهُ، وانصرفت عنكم، وسرت إِلَى هَذَا الملحد الَّذِي بمكة، وإن أبيتم كنا قَدْ أعذرنا إليكم-[٢١]، ويبدو أن أهل المدينة الذين وطنوا انفسهم على الحرب واعدوا العدة لمثل هذا الموقف وحفروا الخندق، ووافق هوى بعضهم لابن الزبير إن لم نقل معظمهم، قد مزجوا الحماسة الدينية بالشجاعة والأنفة العربية، ولم يلتفتوا لهذا التهديد والوعيد، فلما مضت الأيام الثلاثة قَالَ: يَا أهل الْمَدِينَة، قَدْ مضت الأيام الثلاثة، فما تصنعون؟ أتسالمون أم تحاربون؟ فَقَالُوا: بل نحارب[٢٢].

ولم يذكر الطبري صراحة عدد الجيش المدني كذكره لعدد الجيش الشامي واكتفى بالقول، (وقد كان أهل المدينة اتخذوا خندقا في جانب المدينة ونزله جمع منهم عظيم...)[٢٣]، وتابعه على هذا اليعقوبي في التاريخ والمسعودي في مروج الذهب، ولكن يبدو أن عدد جيش المدينة كان يتجاوز عدد الأمويين

ومواليهم والذي زعم الطبري انهم الف رجل[٢٤]، واقل من جيش الشام الذي ذكر انه اثنا عشر ألف[٢٥]. وفق هذا الموقف تعبئا أهل المدينة حول الخندق وَكَانَ عَلَيْهِم عبد الرَّحْمَن بن زهير بن عبد عوف ابن عم عبد الرحمن ابن عوف الزُّهْرِيّ، وَكَانَ عَبْد اللَّهِ بن مطيع عَلَى ربع آخر فِي جانب الْمَدِينَة، وَكَانَ معقل بن سنان الأشجعي عَلَى ربع[*] آخر فِي جانب الْمَدِينَة، وَكَانَ أَمِير جماعتهم عَبْد اللَّهِ بن حنظلة الغسيل الأَنْصَارِيّ، فِي أعظم تِلَكَ الأرباع، وأكثرها عددًا.

ويذكر الطبري تفاصيل أكبر عن الالتحام الأول الذي جرى بين الجيشين من صاحبيه الذين اكتفوا بذكر استباحة المدينة وقتل سراتها ومبايعة أهلها، ولكن الطبري الذي روى هذا الخبر لم يذكر موقع المعركة قبل الخندق أي (خارج المدينة) أم بعده (أي داخلها)، وهو الأمر الذي أشار إليه اليعقوبي في حديثه الوجيز فقال عن مسلم: "... وقاتله أهل المدينة قتالاً شديدًا، وخندقوا على المدينة، فرام ناحية من نواحي الخندق، فتعذر ذلك عليه، فخدع مروان بعضهم، فدخل ومعه مائة فارس، فاتبعه الخيل حتى دخلت المدينة"[٢٦]، ويعطي السمهودي نقلاً عن الواقدي تفسيرًا أوسع من قول الطبري وأوضح من كلام اليعقوبي إذ قال: وجلس مسلم بناحية واقم، فرأى أمرا هائلا، فاستعان بمروان وكان وعده بوجه في ذلك لما لقيه بوادي القِرى؛ فخرج مروان حتى جاء بني حارثة، فكلم رجلاً منهم ورغبه في الصنيعة، وقال: تفتح لنا طريقا فاكتب بذلك إلى يزيد فيصل أرحامكم، ففتح لهم طريقًا من قبلهم حتى أدخل له الرجال من بني حارثة إلى بني عبد الأشهل[٢٧]، مما يكشف اللثام عن قول الطبري ويجلي الغبار عن قول اليعقوبي، في أن الوقيعة كانت داخل المدينة عند حرة واقم بسبب أحد أفراد بني حارثة، ومكافأة لهم جعل كما روى الواقدي قصر بني حارثة أمانا لمَنْ أراد أهل الشام أن يؤمنوه، وكانت بنو حارثة آمنين[٢٨]، غير أنه تجدر الإشارة أن ليس كل بنو حارثة بن الحارث كانوا متحدين على هذا الموقف موافقين عليه، فقد ذكرت المصادر أن منهم مَنْ خالف هذا الراي وقاتل مع أهل المدينة وقتل فكان عِداد قتل بنو حارثة ومواليهم في الحرة سبعة أنفس[٢٩].

وعلى كل حال لكن وعلى الرغم من هذا لم يستطع مسلم حسم الأمر لصالحه في أول جولة، حيث كانت الدائرة لأهل المدينة على الرغم من عدم التكافؤ بين الطرفين، وذكر الطبري أن أهل الشام انفرجوا عن قائدهم الذي أعطى الراية لأحد مواليه – لعله لضراوة المعركة – واستبسل عبد الله بن حنظلة والفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الذي قتل حامل الراية لجيش الشام[٣٠]، ولكن صمود مسلم بن عقبة ودفع جيشه للقتال وتهديده لهم بقطع العطاء والتجمير في الثغور جعل القتال يشتد فقاتل الجيشان اشد القتال[٣١]، وضرب أهل المدينة أروع الأمثلة في الفداء والتضحية، وتحملوا في سبيل هذا جراحات وفقدوا فرسان ولكنهم بقوا صامدين وعن المدينة مدافعين، ولما رأى الشاميون ثبات أهل المدينة عمدوا إلى النشابة وكانوا خمسمائة رام واخذوا يرمون أهل المدينة فاصبوا فيهم إصابات عظيمة وقدم عبد الله بن حنظلة أبنائه السبعة واحدًا واحدًا فقتلوا إمام ناضريه[٣٢]، فلما رأى الانكسار باديًا لا محالة قاتل فكاثروه حتى قتلوه مع جملة من أصحابه وتفرق الباقون في المدينة فطاردهم الجند الشامي فيها[٣٣]، ويضيف الإمام ابن حجر سببًا أخر للهزيمة، بقوله: أن بعض أهل المدينة َدَخَلُوا الْمَدِينَةَ خَوْفًا عَلَى أَهْلِهِمْ فَكَانَتِ الْهَزِيمَةُ[٣٤]، حيث اختل النظام وارتبكت الخطط وعبثًا حاول عبد الله بن حنظلة ضبط الأمور فكانت الهزيمة وتفرق الناس.

ثالثًا: اقتحام المدينة ونتائج الالتحام وأسباب الهزيمة

٣/١-استباحة المدينة من قبل الجند الشامي

بعد أن مالت الكفة لصالح الجيش الشامي يتفق المؤرخين أن مسلم بن عقبة، أباح الْمَدِينَة ثلاثًا يقتلون الناس ويأخذون الأموال، فأفزع ذَلِكَ من كَانَ بِهَا من الصحابة، فخرج أَبُو سَعِيد الخدري حَتَّى دخل فِي كهف فِي الجبل، فبصر بِهِ رجل من أهل الشام، فَجَاءَ حَتَّى اقتحم عَلَيْهِ الغار[٣٥]، ولكن بعض تفاصيل الاقتحام وتداعياته تختلف عندهم في حين تتقارب في البعض الأخر، وفي هذا يذكر الطبري أن الجند الشامي كانوا يبحثون على من شارك في القتال ويقتلونه صبرا مع الاستهانة به والتقليل من قدره وكان منهم معقل بن سنان الأشجعي الذي قاد المهاجرين في المعركة فضلاً عن إيذاء من لم يشارك في المعركة بالتطاول باليد واللسان في حين احسن لعلي(السجاد) بن الحسين لوصية يزيد[٣٦]، أما اليعقوبي والمسعودي فاغلوا في هذا فقالوا أن الجند الشامي قد أعتدوا على الحرمات وأمروا الناس أن يبايعوا على انهم عبيد ليزيد[٣٧]، وتابعه في بعض هذا المسعودي[٣٨]، ولكن بُعد المؤرخين عن فترة الحدث ما يبلغ بحدود ٢٣٠ سنة، وذكرهم الخبر بلا سند، وميولهم المغايرة الواضحة مما قد يدفعهم للإساءة إلى الجانبين - أهل المدينة والجيش الشامي والأمويين -، وعدم ذكر الطبري لحادث الانتهاك وهو – أي الطبري - المشهور بذكر جملة الروايات بأسانيدها،

يجعلنا نشكك في قبول خبر الانتهاك للحرمات وحمل عذارى المدينة من الجيش الشامي.

٣/٢-عدد القتلى من أهل المدينة وعشائرهم

تتناغم أعداد القتلى في هذه الحادثة من حيث التضارب وعدم الدقة، كحال كل حيثية من حيثياتها اختلافًا وتلونًا، فمن مبالغ بأعدادها كما فعل الواقدي الذي جاوز تقديره العشرة آلاف رجل حيث ذكر عن مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ(*) قال: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ شَعْبَانَ(*) قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ نَافِعٍ(*)، قَالَ حَدثنا الحزامي(*)، عَنِ الْوَاقِدِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ جَعْفَرٍ(*)، قَالَ سَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ(*)، كَمْ بَلَغَ الْقَتْلُ يَوْمَ الْحَرَّةِ قَالَ أَمَّا مِنْ قُرَيْشٍ وَالأَنْصَارِ وَمُهَاجِرَةِ الْعَرَب ووجوه النَّاس فسبعمائة وَسَائِرُ ذَلِكَ عَشَرَةُ آلافٍ وَأُصِيبَ بِهَا نِسَاءٌ وَصِبْيَانٌ بِالْقَتْلِ[٣٩]، ويذكر السمهودي في كتاب الحرة[٤٠]، والذي ينسبه للواقدي نفس الإحصائية السابقة[٤١]، وتابعه في مثل هذا التقدير المسعودي الذي يذكر رجالاً من بني هاشم لعل من ابرزهم : عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وجعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب وبضع وتسعون رجلاً من سائر قريش، ومثلهم من الأنصار، وأربعة آلاف من سائر الناس ممن أدركه الإحصاء دون من لم يعرف[٤٢]، وعلى مستوى اقل تضخيمًا ومبالغة، وادنى قربا من التقدير يبرز الفسوي وابن حجر ليفصحا: أن عدد القتلى من حملة القرآن سبعمائة نفس[٤٣]، وقريب من هذا أرسى خليفة بن خياط مركبه، مقتربًا من طرف الحقيقة فذكر أن جميع من قتل من الأنصار ١٧٣ ومن قريش ١٣٣ وبالمجمل ٣٠٦ رجلاً[٤٤]، أما الطبري فلا يذكر عدد من قتل في واقعة الحرة صراحة، وان كان يذكر بعض الذين قتلوا صبرًا كمعقل بن سنان الأشجعي وابني عبد الله بن زمعة[٤٥]، وكذلك فعل اليعقوبي.

وفي الواقع إن بعض هذه التقديرات قد غردت خارج السرب وجانبت الصواب إلى حد بعيد، فضلاً عن خلو بعضها من الإسناد وضعف الأسانيد الأخرى واحتوائها على المجاهيل يجعلنا نرجع القهقري في قبول هذه التقديرات، كما أننا عندما نطالع كتاب الإصابة للإمام ابن حجر نراه قد قيد في كتابه أسماء اثنان وخمسون رجلا من المهاجرين والأنصار قتلوا في هذه الواقعة[٤٦]، أما إذ ذهبنا إلى كتاب الطبقات لابن سعد نراه قد توسع في هذا الشأن، إذ يبرز عند مطالعة أجزاء الكتاب وجرده أن عدد من قُتل في الحرة يتجاوز المائة بقليل من الأنصار والمهاجرين ومواليهم وأبناءهم وحتى أحفادهم وبعض قبائل العرب[٤٧]، ولعل اكبر من فجع في هذا، عبد الله بن حنظلة الغسيل بنفسه وأبنائه السبعة وزيد بن ثابت بأبنائه السبعة[٤٨].

لذلك يمكن القول إن أعداد القتلى تتروح حول الثلاثمائة إلى السبعمائة كحد اقصى، ولم تتجاوز الألاف باي حال من الأحوال، بسبب طبيعة المعركة وقصر وقتها من جهة؛ وقلة عدد جيش المدينة قياسًا بجيش الشام من جهة ثانية؛ فضلاً عن تواضع النصوص التي تذكر أسماء القتلى والتي تطل علينا باستحياء مُفصحة عن عشرات من القتلى لا تتجاوز المائة إلا بشي قليل.

أما البطون التي اشتركت في المعركة فقد ذكرت المصادر أفرادًا من قريش والقبائل قد ساهمت في هذه الموقعة، فمن قريش بنو هاشم ممثلين بعبد الله بن جعفر بن أبي طالب وبني أسد ممثلين عبد الله بن زمعة وبني زهرة وبني مخزوم وبني عامر بن لؤي وغيرها، ومن الأنصار وفيهم كانت القيادة العامة ممثلة بشخص عبد الله بن حنظلة الغسيل من بني عوف الاوسي وأفرادا من بني جحجبا وبني عبد الاشهل وزاعوراء وبني حارثة، أما الخزرج فقد اشترك أفرادا من بني النجار وبني الحارث وسالم بن عوف الخزرجي وبني زريق ومن قبيلة اشجع معقل بن سنان الذي كان قائد كتيبة المهاجرين[٤٩]، وقد حمل الأنصار كالعادة عِظم المقتل والمصاب قياسًا بالمهاجرين.

رابعًا: عوامل خسارة أهل المدينة المعركة

لقد وقفت عدة أسباب وراء هزيمة جيش المدينة من الجيش الشامي في المدينة المنورة لعل من أبرزها:

لم يكن قادة المدينة بمستوى الأحداث آنذاك، حيث إنهم تعاملوا بمثالية وبأخلاق الفرسان – إن صح التعبير -مع المحاصرين من بني أمية، وكان من الممكن أن يحتفظوا بهم كورقة رابحة يفاوضون عليها مسلم وجيشه، ويكونوا ورقة ضغط عليهم للخروج بشروط أفضل من شأنها أن تغير النتائج النهائية، أو أن تخفف من لونها القاني نوعًا ما. فضلاً على أن أدخال بني حارثة لقطع من الجيش الشامي من وراء الجيش المدني مما جعل المدنيين يتركون الخندق ويتوجهون إلى الشاميين ليصدوهم عن المدينة، فارتبكت خطة الدفاع وانفرطت عراها ودب الاضطراب في جيش المدينة ولم تنفع شجاعة ابن حنظلة واتباعه وفدائيتهم في إنقاذ الموقف. كما أن المدينة لم تكن مناسبة لإدارة الثورة بشكل عام، لان لمدنيون حصروا أنفسهم وأهليهم بين الحِرار والخندق وقلما يأتي محصور بخير، هذا الأمر الذي قضى على إمكانية المرونة والتقدم والتراجع والانسحاب والكر والفر، واتخاذ القرار المناسب عند المتغيرات التي تطرأ على أحداث المعركة وبالتالي تطرأ على نتيجتها.

وأسهم تقاسم القيادة بين عبد الله بن حنظلة ومعقل بن سنان وعبد الله بن مطيع مما فرق الجهود وشق الصفوف بين هذا وذاك وسعى كل واحد لينجد نفسه عند احتدام الموقف حيث فر عبد الله بن مطيع إلى مكة مع بعض اتباعه وقتل ابن حنظلة وفر معقل بن سنان فقبض عليه وقتل صبرًا، بالإضافة إلى عدم التكافؤ بين الجيشين من حيث العدد، حيث كانت الكفة تميل لصالح جيش الشام. وأثر لجوء أهل الشام إلى استخدام النبل بعد أن أخفقوا في المواجهة بالسيف مما أوقع الجراحات بجيش المدينة ومنعهم من المناورة وادخل الاضطراب إلى صفوفهم. وفعل انشغال بعض أفراد الجيش المدني فعله بالدفاع عن أهليهم وترك القتال بعد دخول الشاميين – وفق قول ابن حجر – سبب الضعف وادخل الوهن وإرباك الخطط وساهم في الهزيمة. كما أدى ثبات قائد جيش الشام مسلم بن عقبة وإصراره على تحقيق النصر وتحريضه لجند الشام للقتال وتهديده بقطع العطاء والتجمير في الثغور أثر بارز في إحراز النصر. وأخيرًا أدى عدم مشاركة الكثير من بطون المدينة وعشائرها بالكامل سواء من الأوس أو الخزرج أو حتى من قريش، والاستعاضة عن ذلك بمشاركة الأفراد، والتي لها ثقل في تغيير موازين القوى مما أضعف من موقف أهل المدينة.

خَاتِمَةٌ

تُعَدّ حادثة الحرة من العلامات البارزة في عصر يزيد بن معاوية والتي دلت على تغيير السياسة العامة للدولة في العصر الأموي إذا ما قيست بالعصر الراشدي الذي سبقه. لقد كال المؤرخين القدامى الحادثة وحيثياتها بالعديد من المكاييل، فمَنْ هو مبالغ فيها، ومَنْ مستند إلى مصادر غير موثوقة، ومَنْ أراد الصواب وعدم الوسيلة، ولكن ذلك لم يخلوا من روايات منصفة منطقية لمؤرخين رواد.

لقد تضافرت العديد من الأسباب السياسية والدينية والاقتصادية والموضوعية في نشوب ثورة أهل المدينة، ولم تقف عند سبب واحد فريد. لم تكن المدينة بأي حال من الأحوال موقعًا مناسبًا للثورة وإن اكتشف الثوار هذه الحقيقة ولكن في أوان فائت وفرصة ضائعة. لقد أبدى أهل المدينة الشجاعة في التصدي لجيش الشام وأبدى أهل الشام الثبات في المواقف ولكن وضع الشاميين كان أفضل مما مكنهم من الانتصار في المعركة.

لم يكن أهل المدينة مؤهلين للقيادة في مجال السياسية والعسكرية، لأن واقع الحال في العصر الأموي قد تغير عن قبل والكثير من الثوابت باتت مركونة في غيابات النسيان. أدى مساهمة أحد أفراد بني حارثة في إدخال الجيش الشامي من سند الحرة إلى تراجع كبير في موقف أهل المدينة وخسارتهم المعركة. كثرة المبالغات في جزئية اقتحام المدينة وكثرة عدد القتلى منهم وسلوك أهل الشام العام في المدينة مما تطلب المعالجة والتصويب. لقد أسهمت هذه الحادثة في إدبار الناس عن حكم يزيد بن معاوية بل حتى حكم بني أمية بالكلية، لان المدينة وأهلها تتمتع بمكانة كبيرة في العالم الإسلامي.

الاحالات المرجعية:

(١) ابن منظور: محمد بن مكرم الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، **لسان العرب**، دار صادر، (بيروت: ١٤١٤هـ)، ط٣، ٤/ ١٨٠.

(٢) الجندي، أبو سعيد المفضل الكوفي (ت: ٣٠٨)، **فضائل المدينة**، تحقيق: محمد مطيع الحافظ – غزوة بدير، دار الفكر، (دمشق: ١٤٠٧)، ط١، ٤٣.

(٣) البيهقي: أحمد بن الحسين، **دلائل النبوة**، تحقيق: عبد المنعم قلعجي، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٨)،٦/٤٧٣.

(٤) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت: ٢٣٠هـ)، **الطبقات الكبرى**، مكتبة الخانجي، (القاهرة: ٢٠٠١)، ٣/ ٣٥٠.

(٥) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ)، **تاريخ الرسل والملوك**، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٨)، ط١، ٣/ ٣٥٠.

(*) أبو مخنف: لوط بن يحيى إخباري ليس بشيء معدود في الضعفاء. القطان، عبد الله بن عدي الجرجاني، **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، (بيروت: ١٩٨٨)، ٦/٩٣.

(*) ذكره ابن حبان في الثقات مختصرًا. ابن حبان، محمد بن أحمد (ت: ٣٥٤هـ)، **الثقات**، دائرة المعارف العثمانية، (الدكن: ١٩٧٣)، ط١، ٧/١٠٧.

(*) لم أجد له ذكر في كتب الرجال.

(٦) الطبري، المصدر السابق، ٣/ ٣٥٠.

(٧) المسعودي، علي بن الحسين (ت: ٣٤٦هـ)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، المكتبة العصرية، (القاهرة: د.ت)، ٣٨٩.

(٨) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (ت٢٩٢هـ)، **تاريخ اليعقوبي**، مطبعة الغري، (النجف: د.ت)، ٢٠٩.

(٩) خليفة بن خياط (ت: ٢٤٠هـ)، **تاريخ خليفة**، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار القلم، (دمشق: ١٣٩٧)، ط١، ٢٣٤.

(١٠) خليفة، المصدر نفسه، ٢٣٤.

(١١) الطبري، المصدر السابق، ٣/ ٣٥٠.

(١٢) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق: علي بن محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت: ١٩٩٢)، ط١، ٣/ ٨٩٢؛ ابن حبان، المصدر السابق، ٥/ ٤٢٠؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي، **تاريخ دمشق**، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت: ١٩٩٥)، ط١،٢٧/١٩.

(١٣) الطبري، المصدر السابق، ٥/ ٤٨٤.

(١٤) اليعقوبي، المصدر السابق، ص٢٠٩؛ وينظر: المسعودي، المصدر السابق، ٣٧٨.

(١٥) الطبري، المصدر السابق، ٥/ ٤٨٤.

(١٦) الطبري، المصدر نفسه، ٣/ ٣٥٣.

(١٧) اليعقوبي، المصدر نفسه، ٢٠٩.

(١٨) الطبري، المصدر نفسه، ٥/ ٤٨٤.

(١٩) الطبري، المصدر نفسه، ٥/ ٤٨٦.

(٢٠) الطبري، المصدر نفسه، ٥/ ٤٨٦.

(٢١) الطبري، المصدر نفسه، ٥/ ٤٨٧.

(٢٢) الطبري، المصدر نفسه، ٥/ ٤٨٧.

(٢٣) الطبري، المصدر نفسه، ٥/ ٤٨٧.

(٢٤) الطبري، المصدر نفسه، ٥/ ٤٨٣.

(٢٥) الطبري، المصدر نفسه، ٥/ ٤٨٤.

(*) قسم من أقسام الجيش الأربعة.

(٢٦) اليعقوبي، المصدر السابق، ٢٠٩.

(٢٧) السمهودي، علي بن عبد الله، **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى**، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤١٩)، ط١، ١/ ١٠٥.

(٢٨) السمهودي، المصدر نفسه، ١/ ١٠٥.

(٢٩) خليفة، المصدر السابق، ٢٤٧.

(٣٠) الطبري، المصدر السابق، ٥/ ٤٨٧.

(٣١) الطبري، المصدر نفسه، ٥/ ٤٨٩.

(٣٢) الطبري، المصدر نفسه، ٥/ ٤٨٩.

(٣٣) الطبري، المصدر نفسه، ٥/ ٤٩٠-٤٩١.

(٣٤) ابن حجر، أحمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، حقق أجزاء منه: عبد العزيز بن باز، دار المعرفة، (بيروت: ١٣٧٩هـ)، ١٣/ ٧١.

(٣٥) الطبري، المصدر السابق، ٥/ ٤٩١؛ وينظر اليعقوبي، المصدر السابق، ٢٠٩، المسعودي، المصدر السابق، ٣٧٨.

(٣٦) الطبري، المصدر نفسه، ٥/ ٤٩١-٤٩٣.

(٣٧) اليعقوبي، المصدر السابق، ٢٠٩.

(٣٨) المسعودي، المصدر السابق، ٣٧٨.

(*) لم أجد له ذكر لا في كتب الثقات ولا في كتب الضعفاء.

(*) لم أجد له ذكر لا في كتب الثقات ولا في كتب الضعفاء.

(*) ذكره ابن حبان في الثقات. ٧/ ٥٥٦.

(*) إبراهيم بن المنذر الحزامي صدوق. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن (ت: ٣٢٧هـ)، **الجرح والتعديل**، دار المعارف العثمانية، (الدكن: ١٩٥٢)، ط١، ٢/ ١٣٩.

(*) لم أجد له ذكرا.

(*) مُحَمَّد بن مُسلم بْن عبيد اللَّه الزُّهْرِيّ الْقرشِي التابعي وَكَانَ من أحفظ أهل زَمَانه وَأَحْسَنهمْ سياقا لمتون الْأَخْبَار وَكَانَ فَقِيها فَاضلا روى عَنهُ النَّاس مَاتَ سنة أَربع وَعشْرين وَمِائَة فِي نَاحيَة الشَّام. ابن حبان، المصدر السابق، ٥/ ٣٤٩.

(٣٩) أبو العرب، محمد بن الأفريقي، **المحن**، تحقيق: عمر سليمان العقيلي، دار العلوم، (الرياض: ١٩٨٢)، ١٨٤.

(٤٠) لم أجد هذا الكتاب عند البحث؛ كما لم أجد أحدًا ينسبه إلى الواقدي غير السمهودي، ووجدت نفس العنوان ينسب للغلابي أحد رواة السير والمغازي، وكذلك نسب نفس العنوان لعلي بن المديني. يُنظر: ابن النديم، محمد بن إسحاق، **الفهرست**، إبراهيم رمضان، دار المعرفة، (بيروت: ١٩٩٧)، ط٢، ١٣٨؛ البغدادي، إسماعيل بن محمد، **إيضاح المكنون في الذيل عن كشف الظنون**، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: د.ت)، ٤/ ٢٨٩.

(٤١) السمهودي، المصدر السابق، ١/ ١٠٧.

(٤٢) المسعودي، المصدر السابق، ٣٧٨.

(٤٣) **المعرفة والتاريخ**، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٨١)، ط١، ٣/ ٣٢٥؛ وينظر: **الإصابة**، ١٠/ ٣٧٤.

(٤٤) خليفة بن خياط، المصدر السابق، ٢٥٠.

(٤٥) الطبري، المصدر السابق، ٣/ ٣٥٨.

(٤٦) ابن سعد، المصدر السابق، ١/ ٣٤٩؛ ٣/٥١٥:٤؛ ٢١١:٤؛ ٢٥٠؛ ٥/٥٦:٢؛ ٥٨٨:٥٨٠؛ ٣٥٥؛

(٤٧) ابن سعد، الطبقات، ٧/ ٢٦١.

(٤٨) المصدر نفسه، ٣/ ٣٨٨:٤٠٧:٤؛ ٤٢٤:٤٧٩:٤؛ ٤٤٢؛ ٢٣٨:٢٣٧:٦٦:٤؛ ٢٣٩؛ ٤/٢٤١:٤؛ ٣١٩:٣٣٥:٧/٧٩:٨١؛ ٨٣.

(٤٩) خليفة، المصدر السابق، ٢٤٠-٢٥٠.